

أضواء البيان

@ 422 @ ادعيتم أنكم أشد قوة من فرعون ، الذي أخذه □ نكال الآخرة والأولى ، فهل أنتم أشد خلقاً أم السماء ؟ .

وقد جاء الجواب مصرحاً بأن السماء أشد خلقاً منهم في قوله تعالى : { لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَالْكَائِنَاتِ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } . .

وبين ضعف الإنسان في قوله في نفس المعنى { فَاسْتَغْفِرْتَهُمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ } . .

وفي هذا بيان على قدرته تعالى على بعثهم بعد إماتتهم وصيرورتهم عظاماً نخرة . .

وتقدم للشيخ رحمة □ تعالى علينا وعليه ، شي من ذلك عند آية الصافات {

فَاسْتَغْفِرْتَهُمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ } . قوله تعالى : { بَنَاهَا رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا } . تقدم للشيخ رحمة □ تعالى علينا وعليه بيان ذلك . في سورة ق عند قوله تعالى : { أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا } . قوله تعالى : { وَالْأَرْضَ رُضًا بِعَدَدِ ذَلِكَ دَحَاهَا *

أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا * وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا } . في هذه الآية الكريمة وصف الأرض بأن □ تعالى : دحاها ، وجاء في آية أخرى أنه طحاها بالطاء ، وجاء في آية أخرى أنه بسطها ، وهي قوله تعالى : { وَإِلَى الْأَرْضِ رُضًا كَيْفَ سَطَحَتْ } . . وقد اختلف في تفسير قوله : دحاها ، فقال ابن كثير : تفسيره ما بعده { أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا * وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا } وهذا قول ابن جرير عن ابن عباس . .

وقال القرطبي : دحاها أي بسطها . .

والعرب تقول : دحا الشيء إذا بسطه . .

وقال أبو حيان : دحاها بسطها ومهددها للسكنى والاستقرار عليها : ثمَّ فسر ذلك التمهيد بما لا بد منه من إخراج الماء والمرعى ، وإرسائها بالجبال .